

الدر المنثور

تتجافى جنوبهم عن المضاجع ألم السجدة الآية 16 ثم قال : إن شئت أنبأتك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه .

قلت أجل يا رسول الله .

قال : أما رأس الأمر فالإسلام وأما عموده فالصلاة وأما ذروة سنامه فالجهاد وإن شئت أنبأتك بأملك الناس من ذلك كله .

قلت : ما هو يا رسول الله ؟ فأشار بإصبعه إلى فيه .

فقلت : وإنا لنؤاخذ بكل ما نتكلم به ؟ ! فقال : ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم وهل تتكلم إلا ما عليك أو لك ؟ ! " .

وأخرج البيهقي عن عطاء بن أبي رباح قال : إن من قبلكم كانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو أن تنطق في معيشتك التي لا بد لك منها أتذكرون أن عليكم حافظين كراما كاتبين الإنفطار الآية 11 عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد الآية 18 أما يستحي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره وليس فيها شيء من أمر آخرته .

وأخرج ابن سعد عن أنس بن مالك قال : لا يتقي الله عبد حتى يخزن من لسانه .

وأخرج أحمد عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه " .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والحكيم الترمذي في نوائد الأصول عن أبي الدرداء قال : ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله من لسانه به يدخله الجنة وما في الكافر بضعة أبغض إلى الله من لسانه به يدخله النار .

وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : لا تنطق فيما لا يعينك واخزن لسانك كما تخزن درهمك .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سلمان الفارسي قال : أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما في معصية الله